

بحار الأنوار

[293] من العيوب وتقدست سرائر كم من الخبث، ونظفت الجسم من القاذورات، وتبرأت إلى الله من عداه، وواليت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات، مما قد نهاك الله عنه في السر والعلانية، وحشيت الله حق حشيتته في شرك وعلانيتك، ووهبت نفسك لله في أيام صومك وفرغت قلبك له، ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه. فإذا فعلت ذلك كله فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع له لما أمرك وكلما نقصت منها شيئاً فيما بينت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك. وإن أباي عليه السلام قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تساب جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها: كلي! فقالت: أنا صائمة يا رسول الله! فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريته؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب وإنما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول يفطر الصائم. ما أقل الصوم وأكثر الجوع؟ (1)، 17 - أقول: قال السيد في كتاب سعد السعود: وجدت في صحف إدريس: إذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس، وصوموا بقلوب خالصة صافية منزهة عن الأفكار السيئة والهواجس المنكرة، فإن الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة، ومع صيام أفواهكم من المأكول فلتصم جوارحكم من المأثور فإن الله لا يرضى منكم أن تصوموا من المطاعم فقط، لكن من المناكير كلها، والفواحش بأسرها. 18 - ختم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصائم في عباده وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغترب مسلماً (2)، 19 - نوادر الرواندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد يصبح صائماً فيشتم فيقول: سلام عليكم إني

(1) أخرجه الحر العاملي في الوسائل أيضاً تحت الرقم 13135. (2) الاختصاص: 234.